

أسس المكوّن الثقافي للحماديين

د. محمد تحريشي

جامعة بشار

مقدمة:

لعل أول سؤال لماذا هذا التوجه نحو الأدب الجزائري القديم؟ لماذا هذه الخصوصية؟ التي قد تطرح إشكالات منهجية تعترض الباحث أو الدارس لهذا الأدب، الذي ضاعت أغلب نصوصه، والتي وصل إلينا منها القليل القليل، مع صعوبة تحديد الحقل الأدبي في هذه الفترة الزمنية، وكذا الإجراء النقدي المختار للكشف عن الخصوصية الفنية والجمالية لهذه النصوص، فهل يكون التوجيه شموليا؟ أو يختار مجالا واحدا؟

إن الاعتماد على تفاعل هذين التوجهين كفيل بالوصول إلى نتائج مرضية ترتقي بهذه النصوص إلى مرتبة تليق بها، خاصة وأن الأدب الجزائري أخذ مسارا تكوينيا خاصا إلى حد بعيد، تشاكل فيه المحلي بالوافد سلما أو قهرا، مما وّاد أنماطا تعبيرية ارتبط فيها الكتاب بالتقليد الفني العربي وربطونا ذلك بواقعهم المعيش.

ويبدو أن هذه الخصوصية أنضجت التجربة الإبداعية في هذا العصر، فأنتجت نصوصا على قلتها استطاعت أن تحافظ على وجودها وضمن التراث الأدبي العربي على الرغم من طابعها التسجيلي المرتبط بالأحداث السياسية والاجتماعية لدولة بني حماد، فحافظت على الذاكرة الحمادية وسجلت أهم الوقائع التي جرت فيها.

ومع هذا كله يبقى السؤال مطروحا بكيفية أخرى، كيف تفاعل المحلي بالوافد؟ أو كيف تفاعل سكان الجزائر مع الثقافة العربية الإسلامية الوافدة؟ ألم يولد

الفضاء المغربي _____ أسس المكوّن الثقافي للحمايين
فيهم هذا التفاعل صدمة نتيجة التقاء مستويين ثقافيين متميزين؛ الثقافة الوافدة من
جهة والثقافة البربرية من جهة أخرى.

ويبدو أن الثقافة العربية الإسلامية تقدمت كثيرا، فأخذت لنفسها مكانها
اللائق لكون اللغة العربية لغة عالمية تنقل المعارف والعلوم، لغة مؤسساتية تعكس
السيادة والإبداع والتفكير، لقد كانت اللغة الرسمية للدولة واللغة الرسمية (مرتبطة في
بعضه جوانبها بالدولة سواء من حيث نشأتها أم حيث توظيفاتها الاجتماعية التي
تسيطر عليها لغة رسمية)¹.

وهناك سؤال آخر مهم يطرح نفسه بإلحاح شديد، فلماذا كان فتح المغرب
من أكثر الفتوحات الإسلامية مشقةً ومن أطولها زمنا؟ وإذا كان الأمر كذلك فلماذا
يصب الأدب هذه الصدمة؟ فمن المتوقع أن تكون هذه الخاصة التي اتسم بها الفتح
العربي قد أحدثت نوعا من عدم الاستقرار الخاصة بالنسبة للبربر، وكانت عاملا من
عوامل قبولهم لحركات الخروج على الدولة الإسلامية لكن من المؤكد أن أساليب
العرب في الاندماج مع البربر سواء بالاشتراك في الحروب ضد الوثنية الباقية أو
فتح الأندلس أو عن طريق المصاهرة أو في العادات الاجتماعية فضلا عن وسائل
الاندماج التي تحتمها طبيعة الفاتحين المسلمين، حيث أحس المسلمون من سكان
البلاد الأصليين أنّ العرب جاءوا من أرض النبي صلى الله عليه وسلم ومن هنا
أسلموهم القيادة في كثير من الأحوال² ولعل من أهم العوامل التي ساعدت علة مثل
هذه المعاملة هو أن القيادة السياسية كانت واعية بهذا الأمر، فقضت على كل ما
يؤدي إلى القطيعة والاختلاف والتفرقة كما أنها لم تترك الوقت للتفكير وأخذ المبادرة،
ثم إنها استفادت من خصوصية الفتح الإسلامي الذي جاء يدعو إلى العدل
والتسامح والسلم وهي قيم إنسانية ونبيلة يسعى البشر إليها.

و إذا كان الأمر كذلك . فهل استطاعت تلك الكتابات أن توصل إلى
الجمهور خطابا معيناً يعكس ذلك الوجه الحضاري لدولة بني حماد و تبدو الإجابة
عن هذا السؤال سابقة لأوانها . قبل الاحتكام إلى تلك النصوص الأدبية ، التي

الفضاء المغربي _____ أسس المكوّن الثقافي للحمايين
جاءت لتكشف عن البنيات الذهنية المكونة للمؤسسات الثقافية الحماديّة ، و التي
يوجهها النشاط الفكري للمجتمع الحمادي .

و من الأسئلة المهمة في هذا المجال ما مدى استقلالية هذا الأدب عن
الأدب العربي في المشرق . و ما مدى تبعيته له . و هل استطاع أن يوحّد فعالية
نقدية تتعامل معه تعاملًا فنيًا تنظيميًا حتى يكون أدبًا فاعلًا و حقلًا منتجًا يتماشى
و طموح الدولة الحمادية التي وظفت الأدب وسيلة للمساهمة في تكوين الدولة
و الدعاية لها ، و في تسيير شؤونها من خلال تلك الرسائل التي كانت تتبادل بين
المسؤول و الرعية . (ويمكننا الحكم على الأدب الجزائري في هذه الفترة بأنه أدب
تقليدي يلتزم السجع في النثر . و الديباجة التقليدية في الشعر . من رصانة لفظية
إلى محسنات بديعية إلى موضوعات تكاد تكون هي نفسها المعروفة في المشرق .
و يغلب على أكثرها المدح في الشعر و الكتابة الديوانية في النثر) ³ وتتبع
خصوصيته من ارتباطه بالدولة الحماية .

في البنية الثقافية للحمايين:

تحدد البنية الثقافية للمجتمع الحمادي بتلك الأصول البربرية والثقافة العربية
الإسلامية نتائج ساهمت في ارتفاع هذا المجتمع و تأسيس الدولة الحماديّة و
إرساء قواعدها . كما ساهمت في وجود علماء في الفقه و مبادئ علم الكلام ،
ناظرًا لفقهاء العرب في قواعد الأصول و تفاريع الفقه ⁴ .

و قد كان توجه الثقافة الحمادية عربيًا أسوة بالمشرق العربي ، ينهل من
المضامين الإسلامية ذلك من أن المغرب محاط من كل جوانبه بثقافات عربية ، إن
في الأندلس و إن في المشرق مما يجعلنا نطمئن إلى أن الثقافة العربية الإسلامية
الأم في الدولة الحمادية و هي مناط عناية الدولة و اتجاهها الرسمي ⁵ . و هذا ما
جعل اللغة العربية قيمة لا مثيل لها عند البربر المكونين للدولة الحماديّة . حيث
أصبحت ربة المنزل و صاحبة الأمر و النهي على القرائح و العقول ⁶ .

ولعل من العوامل المساعدة في المحافظة على هذه المكانة والقيمة : الأثر
الثقافي الذي خلفه زحف القبائل العربية على المغرب ، فقد " أثرت لغة التخاطب

الفضاء المغربي _____ أسس المكوّن الثقافي للحمايين
لقبائل بني هلال في اللسان البربري الذي كان طاغيا على اللسان العربي في
الأرياف والمدن أيضا. وسارت عملية الاستعراب بسير عملية المزج والاحتكاك⁷
ومن الظروف التي أثرت هذا التوجه ، إن اللغة العربية أصبحت لغة عالمية
، تساهم في نقل المعارف والعلوم ، فقد أخذها الحمايون لغة لدولتهم ، وإذا كان
الأمر كذلك ، فإننا لا نعدم أن اللغة البربرية كانت لغة عالمية مساعدة عن طريق
نقلها للعادات والتقاليد من جيل إلى جيل ، وبذلك تم الحفاظ على التوازن الداخلي
لإنسان المجتمع الحماي . مع العلم أن تفاعل ثقافتين قد يؤدي إلى³ ثقافة مهيمنة
وثقافة مهيمنة ، خاصة أن بني حماد قد بدلوا جهودا كبيرة في سبيل تعريب البلاد
مستفيدين من ذلك الإرث الذي تركه وجود اللغة العربية السابق 8 . ومع ذلك كله
فانه من الصعوبة بمكان أن نحكم في هذه القضية ، ونفصل في المهيمن والمهيمن
في دولة بني حماد .

ثم إن العناصر المكونة لهذه البنية الثقافية الحمايوية ، وجود مذهب الإمام
مالك وانتشاره من دون المذاهب الإسلامية الأخرى ، مما أدى إلى توحد التوجه
الفكري لأغلب سكان المغرب العربي عامة ، للحمايين بوجه أخص ، فسلمت بذلك
دولة بني حماد من ذلك النزاع المذهبي الذي كان له أثر سلبي في المشرق العربي ،
وفي بعض الأحيان كان مدمرا ، حيث أفضى إلى نزاعات هدامة من الناحية
السياسية ، وإن كانت مقيدة من الناحية الفكرية والأدبية ، لأنها أسهمت في بناء
ذات وتشكلها المعرفي . ولا يمكن تجاهل " زحف مذهب مالك بدءا من مدرسة
القيروان ، انتشارا في القسم الغربي للعالم الإسلامي كله ، بما فيه الأندلس ، وعبوره
إلى غرب إفريقيا حيث لا يزال المذهب الغالب في هذه البلاد⁹ .

إن هذا التنوع الثقافي سمة من سمات المكون الثقافي للحمايين وهو الذي
أدى بهم إلى رعاية الثقافة والمنقّفين والمفكرين فيجزلون لهم العطاء ، ويجودون
عليهم بالهدايا والأموال، فقد (كان الناصر بن علناس أطول الملوك الحمايين باعا
في هذا المضمار ، فقد كان يؤمه الأدباء ويقصده الشعراء ، فيغدق صلته عليهم)

الفضاء المغربي _____ أسس المكوّن الثقافي للحمايين
وكذا كان يفعل أغلب الملوك الحمايين أسوة بنظراتهم من الملوك العرب
الذين كانوا يشجعون الأدباء ويحفزونهم على الكتابة الجيدة ، والإبداع المتميز . فقد
كان المعز بن باديس "مكرما لأهل العلم كثير العطاء لهم كريما ، وهب مرة مائة
ألف دينار للمستنصر الزناتي ، وكان عنده ، وقد جاءه المال فاستكثره ، فأمر به
فأفرغ بين يديه ثم وهبه له ، فقيل له لم أمرت بإخراجه من أوعيته . قال لئلا يقال لو
رآه ما سمحت نفسه به . وكان له شعر حسن " ¹¹

لقد أسهمت البنية الثقافية في جعل العاصمة الحمايين مركزا ثقافيا يعج
بالمختصين من كل الفروع ، وخاصة رجال الدين والفقهاء ، ويشهد على ذلك أبو علي
المسيلي بقوله : " أدركت ببجاية ما ينيف على تسعين مفتيا ما منهم من يعرفني ،
وأدا كان المفتون تسعين ، فكم يكون من المحدثين ومن النحاة والأدباء وغيرهم ممن
تقدم عصرهم ممن يدركهم ... لقد كان الناس على اجتهاد ، وكان الأمر لأهل العلم
على ما يراه " ¹² ويعكس هذا النشاط الفكري مستوى التحام البربر بالإسلام ، وعدم
رفضهم لهذا الدين الجديد الوافد ، على الرغم من أن هناك من رأى في تلك
المقاومات التي رافقت دخول الإسلام شمال غرب إفريقيا رفضا للإسلام الذي فرض
عليهم بالقوة . وقد رد عبد القادر جغلول على هذا الزعم قائلا : " وبدل أن يعارض
الإسلام ، كان الشعب المغربي من الدعاة له ، والجيوش التي حملت الجهاد إلى
أوربا ، وخاصة أسبانيا كانت مؤلفة في غالبيتها من البربر الحديثي العهد بالإسلام ،
وأخيرا ثورة البربر للخوارج التي هزت المغرب في النصف الثاني للقرن الثامن ، مع
أنها تعبر عن رغبة استقلال المغرب ، لأنها سمحت للدين الإسلامي بالانتشار فوق
كافة أراضي المغرب " ¹³

ويبدو أن هذا الرأي وجيه ، ويعكس الحقيقة أغلبها ، ومع ذلك ، فإن هذا
التعليل يصح بعد دخول الإسلام المغرب ، واستقراره فيه . أما قبل ذلك ، فقد لقي
مواجهة تعكس موقفا ما من الإسلام ، وقد يعود هذا إلى أن البربر لم يميزوا بين
الحركات الاستعمارية السابقة ، وبين وفادة الإسلام ، واحتاج ذلك منهم فترة زمنية ،
حتى يتيقنوا أن الإسلام يريد بهم خيرا . وهو دين تسامح ورحمة وتكافؤ فرص ،

الفضاء المغربي _____ أسس المكوّن الثقافي للحمايين
لذلك اتجهوا نحوه فرادة وجماعات ، فأسهموا في انتشاره في المغرب ، وفي فتح
الأندلس

وأذا لم يكن الأمر كذلك ، فكيف نعلل تلك الصراعات التي دامت سنينا ،
ألم تكن استمرارا للصراع النوميدي الكبير للحصول على الاستقلال .
لقد جاء الإسلام لي طرح نظاما سياسيا جديدا يتعدى الإطار القبلي ، (وإذا
كان الإسلام قد انتشر بسرعة وبكثافة بين المغاربة ، فذلك يعني أن للإسلام ليس
دينا سهلا وعادلا فحسب ، بل لأنه أداة تطور اقتصادي واجتماعي في المغرب.
بالإضافة إلى كون هذا الدين داعيا للوحدة السياسية و معنى أنه قرن
صرعات.، معنى مزدوج :المغرب و خاصة الأوسط من هذه الصراعات منتصرا ،
فقد حافظ على استقلاله ، لكن هذا النصر ليس نфия للحضارة الإسلامية والعكس
نماما ، فبتحوله الجدي واعتناقه الإسلام واستيعابه للحضارة الإسلامية ، استطاع
المغرب أن يحافظ على استقلاله ، وفي الوقت ذاته ، اندماجه ضمن الأمة
الإسلامية حيث يلعب دورا هاما) ¹⁴

ونحن نعالج هذه الأمور، تصادفنا قضية ذات أهمية بالغة ، إذ كيف لنا أن
تعالج مفهوم الجزائري في العصر الحما د ي ؟ وهل هذا الإجراء علمي ومنهجي ،
ولا يتعارض وطروحات علمية أخرى ؟

ولعل من البديهي أن المغرب الأوسط حافظ على استقلاله من المركزية
الحاكمة في الإسلام ، وقد كان له وضع خاص عن بقية الأقاليم الإسلامية ، وهذا
ما يدفع إلى الاعتقاد إلى أن الأمة الجزائرية كانت في دور التشكل ، والتي سنتهل
من الحضارة العربية الإسلامية، وفي الوقت ذاته تحافظ على خصوصية الحيز الذي
تشغله ¹⁵

أي أنه لم تكن هناك حدود ثقافية كالحود السياسية لهذه الدويلات ، فادا
كانت حدود الدولة الحما دية الشرقية معروفة ، فان حدودها الغربية كانت متغيرة
ومتحولة بفعل الظروف السياسية بين حكم وحكم آخر .فقد عرف المغرب نهضته
الكبرى تحت حكم الحمايين من خلال المركزين الحضاريين قلعة بني حماد ،

الفضاء المغربي _____ أسس المكوّن الثقافي للحمايين
ببجاية ، فقد دام حكمهم قرنا ونصف قرن من الزمن ، مخلصين آثارا حضارية ،
جعلت الحضارة الحماوية من أرقى الحضارات المغربية في النصف الأول من
القرن السادس¹⁶ والتي تركت آثارا واضحة في الحضارات المتعاقبة على المغرب
الأوسط ثم (إن ازدهارا لمملكة الحماوية لم يكن مرتبطا بكونها منطقة عبور
فحسب بل بنشاطاتها الزراعية والحرفية)¹⁷ التي تعكس مستوى ثقافيا يكشف عن
أصالة هذه الدولة ، والتي استطاعت أن تجذب إليها (مفكري إفريقيا والأندلس و
بالتالي إلى ولادة مجمع ثقافي له أهمية . كانت قاعة أدباء ببجاية تضم 104 من
مشاهير الحقوق ، و الطب و الشعر . و كان في المدينة عدد من الأولياء
المسلمين علماء الدين و من هنا جاءت تسميتها بمكة الصغيرة¹⁸
و لعل دراسة هذا التفاعل الحيوي دراسة أنثروبولوجية تعكس لنا بصدق
ثقافة المجتمع الحمادي و التوجه الفكري و تكشف عن نزوع عربي مستقل عن
المركزية و محقق لكيان خاص يدفعنا إلى القول بأن المغرب الأوسط كان دائما
يبحث عن هوية جعلت منه إقليما غير متجانس تحكمه تأثيرات دينية و عسكرية
ومالية ، و هذا ما أدى إلى تعاقب الدويلات عليه . و من غير الممكن في حالة
المغرب الأوسط أن تأخذ مركزا حكوميا ثابتا كنقطة استدلال على اختلاف المغرب
العربي " فاس " و أفريقيا و القيروان و هذه الحركة تناقصية مزدوجة نابذة و جاذبة
نحو أفريقيا و المغرب في إثبات هوية خاصة ، فإنه يستمر أيضا في التطلع نحو
الشرق و الغرب و المراكز الحكومية التي تكونت أثناء هذه الحقبة تكشف مرة أخرى
عن عدم وجود حدود بالمعنى الدقيق خلق ظروفًا معينة لتعاقب الحكومات¹⁹ . و
يصبح هذا الزعم مبررا لتناول الموضوع على أساس الأدب الجزائري في عصر
الحمايين لأننا في الواقع نواجه إشكالا ، إذ كيف يمكن إلحاق مفهوم جديد معاصر
، بحقبة زمنية سابقة له ؟ .

ان تلك التفاعلات ، و تلك التعاقبات السياسية ، هي التي أوجدت مفهوم
الجزائري ، لأنها كانت تنزع إلى الاستقلال السياسي ، و الالتزام الثقافي والعقائدي
والاجتماعي الذي كانت المركزية العربية المرجع بالنسبة إليه . (وفي ظل السياسة

الفضاء المغربي _____ أسس المكوّن الثقافي للحمايين
التي اعتبرت من أكبر مآثر الحماديين ، وهي سياسة ترويض القبائل العربية
وتوظيفها في صنع الحضارة العربية ... وفي ظل هذه السياسة حمى الحمايون
الحضارة المغربية من الدمار الكامل ، وكانوا الوريث لحضارة القيروان التي فرض
عليها الأعراب الدمار والتشتت ، وكان في الامكان -لولا السياسة الحماوية- أن
يلقى المغرب الأوسط ثم المغرب كله المصير نفسه...²⁰

ثم إن هذا التوجه كان أساسا للبنية الثقافية الحماوية التي تؤكد رقي
الحضارة الإسلامية في المغرب الأوسط ، والتي كانت تنهل من تراث مقومات ثلاثة
هي القبيلة ، والقوة المالية ، والإشعاع الديني ، و" هذا الترابط بين العصبية القبلية
والتعاون الديني والقوة المالية يظهر واضحا في عملية تكوين الدول . وكل التجارب
الكبرى للتنظيم الحكومي التي جرت في المغرب الأوسط ، جرت باسم حركة التجديد
الديني ... ان التنظيم القبلي يمثل مع ذلك الدور المحرك في مؤسسات البناء
الحكومي ... ويعطي التنظيم الحكومي لنفسه المال اللازم لتحقيق هذا المشروع
بالسيطرة على تجارة القبائل " ²¹

وإذا كنا نقر بعلاقة التنظيم القبلي بالتنظيم الحكومي :فان من الضروري
السؤال عن التناقض المحتمل بين التنظيمين ، فكل منهما مرجعية خاصة، وهذا
التناقض بين التنظيم القبلي والتنظيم الحكومي ، والذي هو تناقض خارجي وتناقض
داخلي في الدولة ، في آن مع ، يشكل أساس تطورها ²² ، ومع ذلك يبقى السؤال
مطروحا ، فكيف يؤدي التناقض إلى التطور ؟ قد يكون ذلك ممكنا إذا اختلف
الشيء مع نقيضه للوصول إلى التوازن والانسجام والاعتدال ، وقد وفقت الدولة
الحماوية في إيجاد مزاجية بين التنظيمين ، واستثمار هذا المزج في سبيل بناء
الدولة ، فالتنظيم القبلي يعتمد على العلاقات الاجتماعية وأصول القرابة التي تربط
العائلات والقبائل ، في حين أن التنظيم الحكومي يقوم على علائق تربط المؤسسات
المكونة لهذا التنظيم . وقد يستفيد كل تنظيم من الآخر في إرساء أسسه وقواعد
سيرته ، لأن الدولة في المجتمع العربي لم تستطع التخلص من تأثير القبائل في
بناء ذاتها ، بل أنها كثيرا ما عولت على علاقاتها مع القبائل في تقوية دعائم

الفضاء المغربي _____ أسس المكوّن الثقافي للحمايين
وجودها ، وخاصة أن هذه الأخيرة كانت تتحكم في النشاطات التجارية التي تعتمد
عليها الدولة في جلب الأموال واستثمارها . وعلى الرغم من وجود علاقات اجتماعية
جديدة ، فإنه " لم ينكشف في تكوين جماعات جديدة نوعا متجانسا إلى حد كاف ،
قوية وقادرة على تكوين أساس اجتماعي تستطيع الدولة من خلاله التخلص من
علاقاتها بالقبائل وهدم علاقات القرابة " ²³

ولقد كان هذا الأمر عنصر تقوية بالنسبة للتنظيم الحكومي ، وفي الوقت
ذاته هو عنصر إضعاف . وقد يؤدي في الأخير إلى زوال هذا التنظيم ، وبمعنى
آخر فإنه سلاح ذو حدين ، قد ينفع ، وقد يضر . ويصبح التكيف معه أمرا ضروريا
وملحا ، مما يفتح المجال واسعا للتنظيم الديني ليلعب دورا مهما للوصول إلى
التناسب والانسجام والتوافق بين التنظيمات الثلاثة ، خاصة إذا تعلق الأمر بالتوسع
العسكري والتجاري والسياسي هذا وقد استثمرت الدولة الحمايين كثيرا هذه
التنظيمات الثلاثة في بناء بنيتها الفكرية والثقافية ، كما استفادت مما وصلت إليه
الدويلات السابقة لها في الوجود ، وعدلت ما يحتاج التعديل ، وهكذا تشكلت البنية
الثقافية لديها .

- ¹ - Bourdieu p . ce que parler veut dire ed . fayard 1982 p272
- ² - عبد الحليم عويس : دولة بني حماد - ط 1 دارا لشروق 1980 ص28
وينظر أحمد شلبي : التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ط 1 مكتبة النهضة المصرية 1972
ج 6 ص 168
3 - دولة بني حماد ص 268
4- ينظر عبد العزيز بن عبد الله : تاريخ الحضارة المغربية ، دار السلمي ، الدار البيضاء 1982
ج 2 ص 22
5- عبد الحليم عويس : دولة بني حماد ص 247
6- الكعك عثمان : بلاغة العرب في الجزائر : مكتبة العرب تونس ص 29
7- رايح بونار : المغرب العربي تاريخه وحضارته ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1968 ص
283
8- ينظر الكعك عثمان : موجز التاريخ العام للجزائر : مكتبة العرب بتونس ، 1925 ص 280
9- دولة بني حماد ص 249
10- رايح بونار : المغرب العربي ، ص 282
11- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي بيروت ، ط 5 ج 8 ص 91
12- ينظر ابن بسام ، القسم الرابع من المجلد الأول من الذخيرة ، كما ترجم المقرئ في نفع
الطيب لمائتين وخمسين ممن رحلوا من الأندلس إلى المشرق من العلماء والأدباء والفقهاء ، وترجم
لمن رحلوا من المشرق إلى الأندلس
13- أبو العباس الغبريني : عنوان الدراية من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ،
المطبعة الثعالبية الجزائر ، 1328 هـ
14- عبد القادر جغلول : مقدمات في تاريخ المغرب العربي القديم والمتوسط ، ترجمة فضيلة
الحكيم دار الحداثة بيروت ، 1982
15- المرجع نفسه ص 41
16- المرجع نفسه ص 42، و43
17- ينظر دولة بني حماد ص 283
18- مقدمات في تاريخ المغرب العربي ص 59
19- المرجع نفسه ص 71-72
20- نفسه
21- دولة بني حماد ص 285
22- مقدمات في تاريخ المغرب العربي ص 72-73-74
23- المرجع نفسه ص 78 .